خطبة الأسبوع

اِحْفَظِ اللّهَ يَحْفَظْكَ

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْـــدَ للهِ، نَحْمَـــدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَـنْ يَهْـدِ اللهُ فَـلَا مُضِـــلَّ لَـهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَـادِيَ لَـهُ، وَأَشْـــهَدُ أَنْ لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوْصِيْكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، فَالتَّقْوَى: تَدْفَعُ النَكَبَات، وَتَجْلِبُ البَرَكات؛ ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا قَاعِدَةٌ رَبَّانِيَّةٌ، وَوَثِيْقَةٌ نَبَوِيَّةٌ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ نُصْبَ أَعْيُنِنَا، وَقِبْلَةَ قُلُوْبِنَا؛ لِنَحْيَا حَيَاةً سَعِيْدَةً! ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾؛ فَقَدْ صَحَّ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (**اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ! اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ!**)[1].

فَقَوْلُهُ ﷺ: (اِحْفَظِ اللهَ):

يَعْنِي اِحْفَظْ حُدُوْدَهُ وَحُقُوْقَهُ، وَأَوَامِرَهُ

(١) رواه أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦)، وقال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَنَوَاهِيَهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَهُـــوَ مِنَ الحَافِظِينَ لِحُدُوْدِ اللهِ، الَّـــذِينَ وَعَـــدَهُمُ اللهُ بِالجَنَّةِ! ﴿هَذَا مَا تُوعَـدُونَ لِكُـــلِّ أَوَّابٍ حَفِـــيظٍ مَـــنْ خَشـــيَ الرَّحْمَـــنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ:

الصَّلَوَاتُ الخَمْس، فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بالمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا؛ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾. قال ﷺ: (مَن حَافَظَ عَلَيْهَا؛ كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ

يُحَافِظْ عَلَيْهَا؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا بُرْهَانًا، وَلَا نَجَاةً)[1].

وَمِنْ عَلَامَاتِ الإِيْمَانِ:

المُحَافَظَةُ عَلَى **الطَّهَارَةِ**، لِأَنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ، قال ﷺ: (**لا يُحَافِظُ على**

(١) أخرجه أحمد (٦٥٧٦)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٨).

الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ)[1].

ومما يجب الحفاظ عليه:

الرَّأْس وَالبَطْن! قال ﷺ:

(الِاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ البَطْنَ وَمَا حَوَى)[2].

(١) رواه ابن ماجه (٢٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٥٢).

(٢) رواه الترمذي (٢٤٥٨)، وحسنه الألباني صحيح الترمذي.

وَحِفْظُ الرَّأْسِ وَمَا وَعَى:

يَدْخُلُ فِيْهِ: حِفْظُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللِّسَانِ مِنَ الحَرَامِ؛ قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

وَحِفْظُ الـبَطْنِ وَمَـا حَـوَى:

يَتَضَمَّنُ حِفْظَهُ مِنْ إِدْخَالِ الحَرَامِ إِلَيْهِ؛ فَـلَا يَأْكُـلُ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللهُ، وَلَا يَأْكُـلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ.

وَمِـنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ:

اللِّسَانُ وَالفَـرْجُ! قال ﷺ:

(مَنْ حَفِظَ لِي ما بَيْنَ لُحيَيْـهِ

-أي اللِّسَان- **وما بَينَ رِجْلَيْهِ** -أي الفَرْج- **أَضْمَنُ لَهُ الجَنَّةَ**)[1].

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾.

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠).

وَمَنْ حَفِظَ حُدُوْدَ اللهِ وَحُقُوْقَهُ؛ حَفِظَهُ اللهُ؛ فَإِنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ؛ قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾.

وَحِفْظُ اللهِ لِعَبْدِهِ؛ على نَوْعَينِ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَنْ يَحْفَظَهُ اللهُ في أُمُوْرِ **دُنْيَاه**: كَحِفْظِهِ في بَدَنِهِ، وَوَلَدِهِ، وأَهْلِهِ، وَمَالِهِ؛ قال تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ**﴾، قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (هُمُ المَلائِكَةُ يَحْفَظُوْنَهُ بِأَمْرِ

الله)[1]. قال مجاهد: (مَا مِنْ عَبْدٍ، إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ: مِنَ الْجِنِّ، وَالإِنْسِ، وَالهَوَامِّ! إِلَّا شَيْئًا أَذِنَ اللهُ فِيهِ)[2].

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٤٦٥).

(٢) جامع العلوم والحكم (٤٦٦). باختصار

وَمَنْ حَفِظَ اللهَ في **شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ**؛ حَفِظَهُ اللهُ في كِبَرِهِ وَضَعْفِهِ! وَقَدْ سَاقَ ابْنُ كَثِيرٍ قِصَّةً لِأَحَدِ العُلَمَاءِ الصَّالِحِين[1]، قَدْ جَاوَزَ **مِئَةَ عَامٍ**، وَهُوَ مُتَمَتِّعٌ بِقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ؛ فَسَأَلَهُ النَّاسُ عَنْ

(١) وهو أبو الطيّب الطَبَري -رحمه الله- . انظر: المصدر السابق.

سِرِّ ذَلِكَ؛ فَأَجَابَ قَائِلًا:
(هَذِهِ جَوَارِحُ حَفِظْنَاهَا
عَنِ المَعَاصِي فِي الصِّغَرِ؛
فَحَفِظَهَا اللهُ فِي الكِبَرِ!)[1].
وَيَحْفَظُ اللهُ العَبْدَ الصَّالِحَ
(بَعْدَ مَوْتِهِ) فِي **ذُرِّيَّتِهِ**،

(١) قال الشنقيطي: (وَقَدْ تَوَاتَرَ عِنْدَ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ: أَنَّ حَافِظَ كِتَابِ اللهِ، المُدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ؛ لَا يُصَابُ بِالخَرَفِ وَلَا بِالهُذَيَانِ!). أضواء البيان (٩/ ٨).

بِبَرَكَةِ صَلَاحِهِ! قال سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ -لِابْنِهِ-: (لَأَزِيدَنَّ فِي صَلَاتِي مِنْ أَجْلِكَ؛ رَجَاءَ أَنْ أُحْفَظَ فِيكَ!)[1]، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ قال الْمُفَسِّرُونَ:

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٤٦٧).

(حَفِظَهُمَا اللهُ بِصَلَاحِ وَالِدِهِمَا)[1].

النَّوْعُ الثَّانِي (مِنْ حِفْظِ اللهِ لِلْعَبْدِ): أَنْ يَحْفَظَهُ فِي أُمُورِ **دِيْنِهِ**: فَيَحْفَظُهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ المُضِلَّةِ، وَالشَّهَوَاتِ المُحَرَّمَةِ،

(١) انظر: تفسير السعدي (٤٨٢).

وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ دِيْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَيَتَوَفَّاهُ عَلَى الإِيمان.

وكانَ النَّبيُّ ﷺ يُوَدِّعُ مَنْ أَرَادَ سَفَرًا، فَيَقُولُ: (اَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيْمَ عَمَلِكَ)، وكان يقول: (إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُوْدِعَ شَيْئًا؛

حَفِظَهُ)[1].

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُوْرُ الرَّحِيم.

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٥٧).

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

أَمَّا بَعْدُ: وَمِنْ عَجِيْبِ

حِفْـظِ اللهِ لِعَبْـدِهِ المُـؤْمِنِ:
أَنَّـهُ يَحُـوْلُ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ مَـا
يُفْسِـــــدُ عَلَيْـهِ دِيْنَـــــهُ؛
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الحِفْظِ، فَيَسْعَى
العَبْدُ إلى شَيءٍ مِنْ أُمُـــوْرِ
الـــدُّنْيا، وَيَطْلُبُـــهُ حَثِيْثًـــا،
وَلَكِـــنَّ اللهَ -بِحِكْمَتِـــهِ-

يَصْرِفُهُ عَنْهُ! ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

وَمِنْ حِفْظِ اللهِ الخَفِيِّ: أَنَّهُ يَصْرِفُ عَنْكَ مِنَ السُّوْءِ؛

بِسَبَبِ دُعَائِكَ الَّذِي تَدْعُوْهُ (وَلَمْ تُعَجَّلْ إِجَابَتُهُ)[1]، أَوْ بِسَبَبِ مَعْرُوْفٍ بَذَلْتَهُ، أَوْ صَدَقَةٍ أَنْفَقْتَهَا، أَوْ خَيْرٍ

(١) قال ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: ١- إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، ٢- وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، ٣- وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا). أخرجه أحمد (١١١٣٣)، وصحح الألباني إسناده في مشكاة المصابيح (٢١٩٩).

فَعَلْتَهُ[1]، وَهَذِهِ مِنْ بَرَكَةِ الإِحْسَانِ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَمَعَ عِبَادِ اللهِ! ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

(١) قال ﷺ: (صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ؛ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ). أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٠٨٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٣٨).

* **اللَّهُمَّ** احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَاكْلَأْنَا بِرِعَايَتِكَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْنِا مِنْ بَيْنَ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيمانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا، وَمِنْ فَوْقِنَا، وَنعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغتالَ مِنْ تحتِنا.

❊ **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

❊ **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

❊ **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، **وَوَفِّقْ** وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

❊ عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

❊ فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ عَلى نِعَمِهِ

يَـــزِدْكُمْ ﴿وَلَـــذِكْرُ اللهِ أَكْـــبَرُ وَاللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا تَصْنَعُونَ﴾.

❋ ❋ ❋ ❋

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab